العولمة والعالمية أي علاقة؟

Globalization and the universality of any relationship?

اعداد الأستاذة بلعز كريمة أستاذة محاضرة"أ" جامعة سعيدة الجزائر

ملخص باللغة العربية:تهدف هذه الورقة إلى رسم إطار عام للعلاقة بين العولمة والعالمية إذ أنه أصبح الخلط واضحا بين هذين المفهومين في الحقل الفلسفي الراهن و الملاحظ هو أن الاشتراك بينهما من الناحية الاشتقاقية وبعض المبادئ المؤسّسة لهما ولكن الاختلاف بينالعالمية و العولمة من الناحية الماهوية والجوهرية هو الآخر أوضح كون أنّ الأولى إغناءللهويةالثقافية،أماالثانيةفهياختراقلهاوتمويه وعلى هذا يتمظهر جدل العلاقة بينهما.

الكلمات المفتاحية: العولمة،العالمية، الفلسفة، الخصوصية، الثقافة.

Abstract :

This paper aims to draw a general framework for the relationship between globalization and globalization. The first is the enrichment of cultural identity, and the second is a breakthrough and camouflage, and thus shows the controversy of the relationship between them.

Keywords: globalization, universality, philosophy, privacy, culture.

مدخل: قال محمد عابد الجابري في احدى منشوراته حول الهويّة الثقافية والعولمة بمجلة الحكمة"العولمة شيء والعالمية شيء آخر،العالمية تفتح العالم على ثقافات أخرى مع الاحتفاظ بالخلاف الايديولوجي أما العولمة فهي نفي للآخر واحلال للاختراق الثقافي في محل الصراع الايديولوجي"[1] انطلاقا من هذه المقولة الخاصة بمفهومي العولمة والعالمية برزت اشكالية فلسفي هامة خاصة و أن المفهومين يشتركان في الاشتقاق اللغوي ما أدى بالبعض الى اعتبار أنّ العلاقة بينهما هي مضاهاة وتماثل في حين هناك من يرى عكس ذلك ومنه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

[1] محمد عابد الجابري، الهويّة الثقافية والعولمة،عشرأطروحات، مجلّة الحكمة العدد السادس فبراير1998ص4

اذا كان مفهوم العولمة ينطلق من خصوصية الثقافية بغاية اختراقها والهيمنة عليها واذا كان مفهوم العالمية يطلع على هذه الخصوصيات قصد الحفاظ عليها وتعميمها فكيف يمكن فهم علاقة العولمة بالعالمية؟ وهل اختلافهما في المبدأ معناه أنهما مفهومين غير متلازمين بحيث يمكن الاقرار بالأحد هما ودحض الآخر؟ واذا كانت العولمة ظاهرة حتمية لا مناص للتخلص منها فهل العالمية هي الأخرى قدر كوني يتعيّن عليه الانصهار في بوتقة ماهومعولم؟

العولمة والعالمية الماهية والمفهوم:

في معنى العولمة لغة واصطلاحا:

تعود كلمة عولمة في ترجمتها الى الكلمة الانجليزيةGLOBALالتي ظهرت أوّل مرة في الولايات المتحدة الأمريكية "وهي مشتقة من العالم وجمعها عوالمعلى وزن فواعل وعولمة على وزن فوعلة ومعناها جعل الشيئ عالميا أي توسيعه على نطاق عالمي وتسهيل حركته دون عوائق "[1]وتعني كرة أو كرة أرضية،جغرافية،كوكبة،كونية...ومعناها أيضا حرية الانتقال وتدفق المعلومات والأفكار والسلع والمنتجات الثقافية والاعلامية والبشر أنفسهم بين جميع المنتجات الانسانية حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة" فترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التدخل في جميع الدول بلا قيد"[2].

أما عندالدارسين الأوروبيين فان" رونالد روبرستون"عرّفها قائلا:"العولمةهي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش"[3] والمقصود من هذا التعريف هو تقليص المسافات بين الأفراد وادراك فكرة الكونية أما الكاتب الفرنسي"دولفوس فهو الآخر يعرفها قائلا "هي تبادل شامل وإجمالي بين مختلف أطراف الكون يتحوّل العالم كله الى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي كظاهرة لا تخرج عن دائرة المبادلات الاقتصادية داخل الاسواق العالمية"[4] ما نلاحظه من خلال هذا التعريف هو طغيان الجانب الاقتصادي .

ويشير اليها بعض الدارسين العرب على أنها اتجاه متنام يصبح معه العالم دائرة اجتماعية وسياسية وثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود بين الدول"[5] .من خلال هذه التعريفات نصل الى فكرة أساسية وهي أنّ العولمة كظاهرة تاريخية لم تظهر فجأة بل نتجت عن تبلور

---

[1] أحمد بخوش ، الاتصال والعولمة،دراساتسوسيو ثقافية، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر،ط1،2008،ص106.

[22] جلال أمين ، العولمة ،دار الشروق الأولى مصر،ط1،2009،ص19

[3]Ronald Riberston ;globalisation social théoryandglobalculture,London :stage ;p :08

[4]Jean-Pierre WarnierLamondialisation de la culture ;Editions la découverte Paris p :40 ;42.

[5] كمال عبد الغني مرسي ،العلمانية والعولمة دار المعرفة الجامعية، الاسكندريّة دط،1999ص93.

افكارفلسفية سابقة ولكنها تتحدث بلغة جديدة تتفق مع التغيّرات التي حدثت في هذا العصرولها منهج خاص بها لتخاطب الناس كما لها وسائلها لتحقق أهدافها.

في معنى العالمية:

إن كلمة العالمية هي الأخرى مشتقة من المصطلح الانجليزي Universalوهي أصل كلمة Univers التي تعني العالم والكون،وهو مفهوم يعني الانتشار الواسع في أكثر مكان وتعني أيضا صفة يتميز بها شيء وتدل على انه معروف من قبل ملايين الأشخاص حول العالم، لهذا نجد انّ أي شيء مشهور أو معروف يعرف بالعالمي. أما في اللغة العربية فهي مشتقة من كلمة عالم وهي تشير بهذا الى الكرة الارضية ومن هنا تشير إلى كل شيء لا يرتبط بحدود معيّنة ، أي لا بشخص أو فرد معيّن أوفئة معيّنة.

وفي القاموس المحيط ترد كلمة العالم بمعنى"الخلق كله، بما حواه بطن الفلك"[1] كما تعني عدة معاني منها مايلي:

-الخلق كله وهو المقصود من الآية (الحمد لله رب العالمين)[2].

-كل صنف من أصناف الخلق كقولنا عالم الانسان، عالم الحيوان، عالم النبات.

- كل مجموعة بلدان تجمعها رابطة كقولنا العالم العربي العالم الاسلامي ...

أما في القرآن الكريم لا نجد كلمة عالم بالمفرد ولكن بدلها نجد كلمة "ملك"وملكوت""وخلق"وناس"ونجد فيه الكلمة المشتقة من العالم أو العالمين ونجد دائما قبلها "رب العالمين"

"وهي أيضا اسم مؤنث منسوب الى عالم، مصدر صناعي من عالم ومعناه حركة انسانية تعمل على خدمة البشريّة والتقارب بين الشعوب دون المساس بهويّاتها وخصوصيّاتها الثقافية كأن نقول عالميّة الاسلام. عالمية الثقافة أي تعميمها بمنطق انساني والانتقال بالتراث المحلي الى آفاق انسانية عالمية بهدف ايجاد تقارب بين الثقافات في إطار التعدد والتنوع"[3].وتفيد كلمة العالمية أيضا معنى الاننفتاح على العالم من خلال عبارة المواطنة العالمية،الشخص العالمي" فالشخص العالمي يشعر دائما بالتوحيد ويطمح الى الخروج عن عن النطاق المحدود لمجتمعه المحلي"[4] وقد استخدم المصطلح في بداية "روبرت ميرتون"أ

---

[1] محمد بن ابراهيم الفيروزآبادي،القاموس المحيط ،دار الكتب العلمية،بيروت،الجزء الرابع،ط1،1995،

[2] سورة الفاتحة الآية 1

[3] ابراهيم انس عالمية اطلع عليه من موقع: http://wwwalmaany.com./ar/dict/ar-ar

[4] قاسم حجاج العالمية والعولمة، نحو عالمية تعددية وعولمة انسانية،جمعية التراث القرارة ،الجزائر،ط1،2003،ص69.

لكي يقيم "تفرقة بين الاتجاهات المحليّة والانفتاح على العالم "[1]

جدلية الفهم العلائقي بين العولمة والعالمية:

إذا كانت العولمة من المصطلحات الحديثة التي تهدف الى الهيمنة بكل أشكالها الاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها من الأشكال على العالم الثالث ونتج عن تلك الهيمنة تأثير وضغط هذه الدول المهيمنة على جميع نواحي الحياة في العالم.ومنذ أن خلق الانسان وهو يسعى الى سبل عديدة للعيش سواء الهجرة أو الغزو أو التواصل" فمثلا غزو المسلمين للعالم كان بدافع ديني وثقافي وسلمي لان الرسالة موجّهة الى العالم كله أما الغرب فكان غزوهم للعالم اقتصادي فهم يعتبرون أنّ حضارتهم مؤهلة لذلك لأنها عالمية" نفهم من هذا ان هناك تداخل بين العولمة والعالمية لدرجة انه قد يظهر أنهما متداخلتين ولكن الدافع من وراء غزو الغرب انما هو تذويب الحضارة المهيمن عليها وجعلها تابعة لهم في حين ان دافع عالمية الرسالة المحمديّة انما هو انساني عالمي وعدم وجود عنصر الهيمنة انما عنصر التواصل. حتى أن العالمية ليست متزامنة مع العولمة كون انّ الاولى لها جذور متأصلة تعود هي الاخرى الى الحضارات الأولى لأن الرسالات التي كان يحملها الأنبياء والمصلحين كان هدفها عالمي روحي لا عولمي مادي.والعالمية بهذا المعنى هو ذلك الشيء الموجه الى جميع العالم والشعوب كالإسلام مثلا .أما العولمة فهي جعل العالم يسير على الطريقة الغربيةفهي بهذا المعنى نوع من الاستعمار والهيمنة تقوم به أطراف معيّنة كالدول الغربية وأمريكا لجعل الشعوب الأخرى تابعة لها. ويمكن القول أيضا انّ التحليل المفاهيمي للعالميّة يجد انها تحمل ارتفاعا بالخصوصية الى مستوى عالمي من مبادئ وقيم انسانية أي ،أي هي انفتاح على كل ماهو عالمي بأبعاده الحضارية والانسانية فهي بهذا ضد العولمةوبتعبير دقيق العالمية تنبذ الهيمنة والسيطرة لأنها نزوع في حين العولمة هدفها الاساسي هو السيطرة والهيمنة وبهذا يتحقق في العالمية معنى الانفتاح وفي العولمة تتخذ من الانفتاح وسيلة لها لفرض ضغوطها حتى تجعل الشعوب تحت ولائها.

مشروعية العالمية وعدوانية العولمة:

لقد كرّست العالمية "حوار الحضارات عبر الانصاف والتسامح وهدف العلم عندها هو إسعاد الانسان والانسانية وتوفير الرفاهية والسعادة للكل دون استثناء في حين أفرغت العولمة عالمنا المعاصرمن قيّمه النبيلة المنسجمة مع الفطرة ،"مما نتج عنه تعاسة الانسان ،لانها خدمت مصالح الدول العظمى والشركات الاحتكارية الكبرى على حساب مصالح

[1] عبد القادر تومي، العولمة"فلسفتها،مظاهرها،تأثيراتها،دار الحكمة للنشر والتوزيع،ط1،2009،ص14.

الشعوب الفقيرة "[1].لهذا نستشف أنّالهدف الانساني للعالمية يمنحها المشروعية، في حين أن الهدم الانساني للعولمة يمنحها اللامشروعية. بمعنى أنّالعولمة في الوقت الراهن متنكرة في ثوب العالمية لهذا فان هذه الأخيرة إنبنت في الأصل القيم الانسانية الثابتة كعالمية الحريّة والديموقراطية وحقوق الانسان أما العولمة اكتست ثوبا آخر وهو ما أسماهبوردريار "بالخصوصية الغربية المدّعية للعالمية" وهكذا فالعالمي فيه تأكيد على ماهو قيمي أما العولمي فهو مرتبط بالسوق لانه امتداد للرأسمالية و الامبريالية التي أعلنت تجاوز مطلب "دعه يعمل إلى مطلب "دعه يربح"مع النظام العالمي الجديد "فهي نظام يمكن للأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحريّة السوق"[2] فاختراق انسانية الانسان تظهر جليا في العولمة "انّها عميلة اختراق كبرى للانسان في تفكيره ، وللذهنيات وتراكيبها، وللمجتمعات وأنساقهاوللدول وكياناتها وللإعلاميات وتداعياتها "[3]اضافة الى هذا فإن العالمية توحد الذهنيات كما هو الحال في عالمية الاسلام، بينما العولمة "فإنها تشتت للذهنيات واختراق لها كما هو الحال الجوانب الاقتصادية والثقافية والاتصالية في ظلّها اصبحنا نلبس ما يراد لنا أن نلبس واصبحنا نأكل ما يراد لنا أن نأكل وفقا لمنهجيات وضعوها هم وهي ليست صالحة لمجتمعاتنا لأنها صالحة لهم"[4].إنّنا في ظل العولمة أصبحنا بالفعل دمى تحركها دول عظمى تسيطر على مجتمعات مستهلكة .وبهذا فالعالمية ماهي في الأخير إلا تعبير عن مجال قد يكون بعيدا السياسة والاقتصاد والهيمنة، أي هذا الاعتراف المتبادل نتيجة الانفتاح على التنوع واحترام خصوصية الآخر في حين العولمة تمثل الاجتياح للثقافات الأخرى ومحوها محوا كاملا بدون مراعاة خصوصية الآخر فهي سيطرة القوى الكبرى بكل أنواعها سواء سيطرة ثقافية أو اقتصادية أو سيطرة سياسية فالعولمة اليوم هي الامركة وهي تلك الحركة الجهنمية التي تنطلق بسرعة وتخطف في طريقها الآمال والاحلام بينما العالمية تحمل هذه الأحلام لتحقق منها ما تيسر وتعممها على ربوع هذه الأرض وفق وحدة الكون اي تكرس العالمية حوار الحضارات عبر مبدأ التسامح وهدف العلم عندها هو اسعاد الانسانية دون استثناء في حين

---

[1] لطفي تلاتلي ،العولمة،اطلع عليه بتاريخ، عبر موقع،liberté-éducation-monsite.com/pages globalisation.hotmail

[2] روجي غارودي،العولمة المزعومة، الواقع،الجدور،البدائل، دار الشوكاني ،صنعاء،ط1،1998،ص17

[3] جميل سيّار، العولمة والمستقبل استراتجيةتفكير،الأهلية للنشر والتوزيع عمان،دط،دتص37.

[4] جون بودريار المصطنع والاصطناع، ترجمةجوزيف عبد الله،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،2008ص108

افرغت العولمة مصالح الدول العظمى والشركات الاحتكارية على حساب مصالح الشعوب الفقيرة فالعالمية بهذا أخلاق وبناء لحضارة وتظهر مشروعيتها فيما تحقق على مستوى الانسانية القائمة على الوحدة أي وحدة العالم.

نستنتج من خلال هذا أن العالمية" نزعة انسانية وتوجه نحو تفاعل وتلاقح بين الثقافات والتساند والتعارف بين الأمم والشعوب والدول.فهي ترى العالم منتدى الحضارات بينها مساحة كبيرة من المشترك الانساني العام، ولكل منها هوية ثقافية تتميز بها، ومصالح وطنية وقومية وحضارية واقتصادية وأمنية لابد من مراعاتها في إطار توازن القوى بين هذه الامم والحضاراتومثالنا على ذلك أنه كان هناك نزوع عالمي للحضارة الأوروبية الغربية منذ طورها الاغريقي الروماني وتميّزتبه الحضارة الاسلامية منذ ان خرجت من بين دفتي القرآن الكريم فمنه ولدت مقوّمات الأمة الواحدة وخرجت الصبغة الاسلامية لحضارة هذه الأمّة وجاءت عالميتها كثمرة من ثمرات الرسالة الاسلامية وتجسد ذلك في الآيات التالية :"وَمَاتَسْأَلُهُمْعَلَيْهِمِنْأَجْرٍإِنْهُوَإِلَّاذِكْرٌلِّلْعَالَمِينَ" [1]"وَمَاأَرْسَلْنَاكَإِلَّارَحْمَةًلِّلْعَالَمِين"[2].

وهكذا فانه يصبح للعولمة على النقيض من ذلك هي اجتياح لصبّ العالم بوثقه خانقة لا مجال للحديث فيها عن الخصوصية

مظاهر العولمة والعالمية: تتجلى العولمة والعالمية في مظاهر عديدة مختلفة منها ما يلي :

مظاهر العولمة وتجلياتها :

1-العولمة الاقتصادية

تُعرفالعولمةالاقتصاديةبأنهاالاندماجبيناقتصادياتالدّول،دونوجودأيّعوائقٍجغرافيةٍ،أوسياسيةٍ،أواقتصاديةٍكفرضالتّعرفةالجمركيةعلىالسّلع،والخدمات.

ساهمتالعولمةالاقتصاديّةمُنذظهورهافيالقرنالعشرينللميلادبتسارعالتطوّرفيقطاعالاتصالات،والذيترافقمعانتشارشبكةالإنترنت،وهذاماوفّروسائلحديثةساهمتفيخدمةالقطاعالاقتصاديوالنّجاحفيالأعمالالتجارية،واعتمدتالعولمةالاقتصاديةعلىالتكاملالاقتصادي؛أيارتباطالاقتصادالمحليلدولة

[1] سورة يوسف الآية 104
[2] سورة الانبياء الآية 107

مامعالاقتصادالعالمي" أي حيوية العلاقات الاقتصادية على حد تعبير "غابرييل ووكرمان"[1]،الأمر الذييُؤدّيإلىتحسيناقتصادالدّول،واستخدامالمواردالمتاحةفيهااستخداماًمُناسباً،و من بين القوىالمؤثرةعلىالعولمةالاقتصاديةنجدمجموعةمنالقوىتتمثل في **حريةالاستثمار**: هيالقدرةعلىالتحكّمبرأسمال،دونوجودأيّعوائقتَمنعذلك. **الانتشارالصناعي**: هوانتشار الشّركاتبينالدولالعالم؛مهماكانتالدّولةالتيتتبعلها. **نموقطاعيالاتصالات،والمعلومات**: هوالتطور الذييواكبالاتصالات،عنطريقتوفيروسائلحديثةٍللاتصالبشبكةِالإنترنت. **تطورنَمَطالاستهلاك**هوتغيرأسلوبالاستهلاك،فقدكانيعتمدفيالماضيعلىالشّراءمنالسوقمنالمحلي،" ومعظهور العولمةصارمنالممكنأنْيحصلالمُستهلكعلىالسّلعةالتييريدهامنالسّوقالعالمي "[2]حتى أنّ هناك تطور سريع لما يسمى بالسوق القاريّة[3] هذا ما وضّحه المفكّر الاقتصادي" ألان نوجون" .

2-العولمة الثقافية:يسعى هذا النوع من العولمةلجعلكلالبشريسيرونعلىصورةواحدةللنموذجالغربيالأمريكي،وظهور هذهالعولمةالثقافية هونتيجةفتراتطويلةمنالاستعمار الذيدأبعلىربطالدولبهلُغَوِيٍّاواقتصاديًّاواجتماعيًّاوسياسيًّا ،فمحاولةتنميطسلوكياتالبشروثقافتهمفيالمجتمعاتكافةوإخضاعهالقيموأنماطسلوكسائدةفيثقافاتمع ولمة،أمريحملإمكانيةتفجيرأزمةهويةثقافيةالتيأصبحتمنالمسائلالرئيسيةالتيتواجهالمجتمعاتالإس لامية،فأخطر التحدياتهوماقدتتعرضلهالمكوناتالأساسيةللهويةالثقافيةمتمثلةفيالإسلاموالغةالعربي ةوالقيمالثقافية،فمنالثابتأنالعولمةتعتمدعلىاللغةالانجليزية،كماأنصورةالعربوالمسلمينفيالإعلامال غربيالمهيمنعلىالساحةالدولية لاتعبرعنالواقعبالإضافةإلى"أنالإعلامالغربييتعاملمعالعربحكمعلا قاتالاستعماروالتبعية"[4]و تجدر الاشارة إلىأنّهناكجانبمظلمللعولمةالثقافية،يتمثّلفيالتعديعلىالهوياتالثقافيةللبلدان،والتأثير بشكلٍسلبيّعلىعاداتها وموروثاتهاالاجتماعية،وعلىالجانباللغويفيها،كماستغلتبعضالدولالكبرىهذاالجانبفيالسيطرة علىال دولوالأقاليموفرض اللغة الانجليزية التي اصبحت تسيطر على العالم منخلال الاشهار

---

[1] Gabriel Wackerman ;de l éspace national à la mondialisation ;ed ; Copy Right ; 1995 ;p58.

[2] عبد المطلب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك ، الدار الجامعية،ط1،2001، ص18

[3]Alain Nonjon ;la mondialisation la question du programme ;traité sous formes de dissertation ;edSDES.Paris1999p 30.

[4]تركيالحمد : الثقافةالعربيةفيعصرالعولمة،دارالساقي،ط1،بيروت،لبنان، 1999،ص20

والاغاني والترويج للإسرائيليات ت الحديثة أي التهويد الثقافي"[1]. و بهذا فان العولمة ترتبط بقلب الثقافة الحديثة كما ترتبط الممارسةالثقافية بقلي العولمة.

3-العولمة السياسية:

هيتقليصفاعليةالدولةأوتقليلدورها،واعتبارالشركاتالمتعددةالجنسيةوالمنظماتالعالميةشريكاًللدولةفيصنعقراراتهاالسياسية.ان
العولمةالسياسيةمعناهاأنالدولةلاتكونهيالفاعلالوحيدعلىالمسرحالسياسيالعالمي،ولكنتوجدإلىجانبها هيئاتمتعددةالجنسياتومنظماتعالميةوجماعاتدولية،وغيرهامنالتنظيماتالفاعلةالتيتسعىإلىتحقيقمزيدمنالترابطوالتداخلوالتعاونوالاندماجالدولي،ممايعنيأنالسيادةلاتكونلهاالأهميةنفسهامنالناحيةالفعلية،فالدولقدتكونذاتسيادةمنالناحيةالقانونية،ولكنمنالناحيةالعمليةقدتضطرإلىالتفاوضمعجميعالفاعلياتالدولية،مما ينتج عنه حد للحريات السياسية للدول المعولمة كونها ليست صانعة القرار[2]

وترتبط العولمة السياسية ببروز مجموعة من القوى العالميةالتي تنافس الدول في المجال السياسي ابرزها السوق الأوروبية المشتركة لتشكل وحدة نقدية تعمل من خلال المصرف المركزي الأوروبي الذي أنشئ سنة 1999ليشرف على عملة اليورو[3].

وتمظهرت العولمة في أوجه أخرى كثيرة ومختلف كالعولمة الإعلامية ، والعولمة الإجتماعية، والدينية.....الخ

مظاهر العالمية: اذا كانت العالمية في مفهومها العام توجه انساني ابتغاء تعميم قيمه ومبادئه فإنها تظهر في مايلي:

العالمية الدينية الإسلام:

يعبّرمفهومعالميةالإسلامعنالدعوةالشاملةوالكاملةالتييتبعهاالإسلاملكلّشعوبالأرض،فلاتقتصر علىقومٍدونآخرين،فقدتوجّهتللجميععلىاختلافالثقافةواللونواللغةوالجنسوغيرها،ويتّصفالإسلامبال

---

[1] هيثم جواد الحداد، العولمة اللغوية، مجلّة البيان العدد 170 جانفي 2003 ص68.
[2] أحمدمصطفىعمر، "اعلامالعولمةوتأثيرهفيالمستهلك", فيسلسلةكتبالمستقبلالعربي (24), ط2, 2004،ص162.
[3] محمد عابد الجابري،قضايا في الفكر المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت دط،1997،ص101

عديدمنالميزاتومنهانبذالعنفوالشدّة،وأناللهسبحانهوتعالىلميكلفالإنساناإلّاعلىقدرطاقتهعندمايتعلّقالأمربالعبادات،كماأنهيركزعلىالتسهيلعلىالناسفيمجالالمعاملات،ويدعوللرحمةفيالتعاملمعالغيرمثلالجيران،والعمال،والوالدينواليتيموالفقيروغيرهم،وقدرُوِيَعنالرسولمحمدصلّىاللهعليهوسلّمأنهقال "وكانالنبييبعثإلىقومهخاصةًوبعثتإلىالناسكافة[1]

عالمية الديموقراطية والقيم الانسانية:

انتشارمفهومالديمقراطية،والحرية،واحترامحقوقالإنسانفيجميعأنحاءالعالم ويمكن أن تمثل القيم خطاباعالميامقبولاإذاتجردتالإنسانيةمنالهوى؛فالعالمكلهيتنادىللحفاظعلىحقوقالإنسان،ويسعىعقلاؤهلإيجادحالةمنالتعايشبينبنيآدموتقديمتصورللاستغلالالأمثلللمواردالطبيعية،وفيالإسلامقواعدو تطبيقاتلكلذلكولغيرهممايسعدالبشرية جميع لا دعوة لهيمنة ولا لضغط بل كل ما هناك هو احترام للخصوصية وتعميم القيم ونشرها .

الخاتمة:

توصلنا من خلال ما سبق الى وضع ضبط مفاهيمي لكل من العولمة والعالمية فتوصلنا الى نتائج عديدة منها أن العولمة في حقيقتها سيطرة وهيمنة ودحض للآخر المهيمن عليه والمنصهرة هويّته فكانت بداياتها اقتصادية وما تتضمنه من مفاهيم مادية، ومالية،وتقنية واعلامية وغيرها وكلها بهدف استغلال الشوب واجتياحها أما العالمية فحقيقتها واضحة جليّة انها الانفتاح على ماهو عالمي وكوني بغرض الاحتكاك به كما تحكمها قيم إنسانية تعارفية مثلما تجلى ذلك في عالمية الدين الاسلامي .والعالمية بهذا دورها طرح أفكارا إنسانية بغرض التداخل والامتزاج والاغناء. في حين أنّ العولمة هدفها محو الهويّة واختراق للآخر وبالتالي نفيه من العالم.

وما يمكن قوله أيضا أنّالعولمة مادامت لها مظاهر فإنها قد تلتقي مع العالمية في هذه الأوجه ولكن اتفاقهما لا يشمل كل التجليّات بل الجزء القليل منها فقط لأن الغايات والاهداف مختلفة تمام الاختلاف لان الهدف الأساسي الجوهري للعولمة هو ايجاد ما يسمى بالقطبين تابع

[1] فداء أبو حسن ،مظاهر عالمية الاسلام اطلع عليه عبر موقع بتاريخ 2017/01/13: https://mawdoo3.com ›

ومتبوع أما العالمية فهدفها الأساسي والجوهري انما كسر هذه الهيمنة بكل أشكالها من خلال توحيد القيّم الانسانية المبنية على التسامح والعدل والاحترام للخصوصيات .وعرفنا من خلال هذا كله مجالات توظيف كل مصطلح لأن ماهوية كل منهما عمليا متباينة.

قائمةالمصادرو المراجع:

-القرآن الكريم

-أحمدمصطفىعمر، "اعلامالعولمةوتأثيرهفيالمستهلك", فيسلسلةكتبالمستقبلالعربي (24), ط2،2004.

أحمدبخوش،الاتصالوالعولمة،دراساتسوسيوثقافية،دارالفجرللنشروالتوزيع،القاهرة،مصر،ط1 ،2008.

- تركيالحمد : الثقافةالعربيةفيعصرالعولمة،دارالساقي،بيروت،لبنان،ط1، 1999.

جلالأمين،العولمة،دارالشروقالأولىمصر،ط،1،2009.

جميلسيّار،العولمةوالمستقبلاستراتجيةتفكير،الأهليةللنشروالتوزيع،عماندط،دت.

جونبودريارالمصطنعوالاصطناع،ترجمةجوزيفعبدالله،مركزدراساتالوحدةالعربية،ط،1، 2008.

-روجيغارودي،العولمةالمزعومة،الواقع،الجدور،البدائل،دارالشوكانيصنعاء،ط1،1998.

-عبدالمطلبعبدالحميد،العولمةواقتصادياتالبنوك،الدارالجامعية،ط1،2001

-محمدعابدالجابري،قضايافيالفكرالمعاصر،مركزدراساتالوحدةالعربية،بيروتدط،1997.

هيثمجوادالحداد،العولمةاللغوية،مجلّةالبيانالعدد 170 جانفي 2003-

المراجع باللغة الأجنبية:

-Gabriel Wackerman, de l éspace national à la mondialisation, éd Copy Right ; 1995 .

-Alain Nonjon ;la mondialisation la question du programme ;traité sous formes de dissertation ;edSDES.Paris1999.

المواقع الالكترونية:

ابراهيمانس"عالمية"اطلعليهمنموقع:http://wwwalmaany.com./ar/dict/ar-ar

فداءأبوحسن،مظاهرعالميةالاسلاماطلعليهعبرموقعبتاريخ 2017/01/13

https://mawdoo3.com.

لطفيتلاتلي،العولمة،اطلعليهعبرموقع:

liberté-éducation-monsite.com/pages globalisation.hotmail.